الانعام انها نزلت في جماعة من اليهود مالك بن
صيف وكعب بن الاشرف وكعب بن اسد وغيرهم
حيث قالوا ان الله تعالى لما فرغ من خلق السموات
والارض واجناس خلقها استلقى واستراح ووضع
احدى رجليه على الاخرى فنزلت هذه تكذيبا لهم
ونزل قوله تعالى وما مسنا من لغوب قال الرازي
واعلم ان منشأ هذه الشبهات هو القول بالتشبيه
فيجب تنزيه ذات الله تعالى عن مشابهة سائر الذوات
خلاف ما يقوله المشبهة وتنزيه صفاته عن مشابهة
سائر الصفات خلاف ما يقوله الكرامية وتنزيه
افعاله عن مشابهة سائر الافعال اعني في الغرض
والداعي واستحقاق المدح والذم خلاف ما يقوله
المعتزلة قال ابو القاسم الانصاري رحمه الله تعالى
فهو سبحانه وتعالى خيال النعت عزيز الوصف
في الاوهام لا تصوره والافكار لا تحده والعقول
لا تمثله والازمنة لا تدركه والجهات لا تحويه
ولا تحده صمد الذات سرمدي الصفات وما
فكر سبحانه وتعالى ما يتعلق بالالهيات ذكر ما
يتعلق بالنبوات بقوله تعالى الله اي الله الملك
الاعلى يصطفي اي يختار ويخلص من الملائكة رسلا
كجبريل وميكائيل وعزرائيل عليهم السلام ومن
الناس كابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله
عليه وسلم وعليهم نزلت حين قال المشركون
انزل عليه الذكر من بيننا فاخبر تعالى ان الاختيار
اليه يختار ما يشاء من خلقه ان الله اي الذي

له

له الجلال والجمال سميع لمقالتهم بصير بمن يتخذه
رسولا يعلم ما بين ايديهم اي الرسل وما خلفهم
اي علمه محيط بما هم مطلعون عليه وبما غاب عنهم
فلا يفعلون شيا الا باذنه والى الله اي وحده
ترجع بغاية السهولة الامور يوم يتجلى لفصل
القضا فيكون امر ظاهرا لا خفا فيه ولا يصدر
شي من ذلك الا شيا الا على وجه العدل الظاهر
لكل احد ولا يكون لاحد التفات الى غيره وقرا ابن
عامر وحمزة والكسائي بفتح التا وكسر الجيم والباقون
بضم التا وفتح الجيم ولما اثبت سبحانه وتعالى
ان الملك والامر له وحده خاطب المقبلين على دينه
وهم المخلص من الناس بقوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اي تلبسوا بالايمان اركعوا تصديقا لايمانكم
واسجدوا اي صلوا الصلاة التي شرعتها لكم فانها
راس العبادة ليكون دليلا على صدقكم في الاقرار
بالايمان تنبيه انما خص هذين الركنين في
التعبير عن الصلاة لانهما المخالفتهما الهيات المعتادة
هما الدالات على الخضوع فحسن التعبير بهما وذكر عن
ابن عباس ان الناس كانوا في اول الاسلام يركعون
ولا يسجدون وقيل كان الناس اول ما اسلموا
يسجدون بلا ركوع ويركعون بلا سجود حتى
نزلت هذه الاية ولما خصا افضل العبادة عم بقوله
تعالى واعبدوا اي بانواع العبادة ربكم اي المحسن
اليكم بكل نعمة دينية ودنيوية ولما ذكر عموم العبادة
اتبعها ما قد يكون اعم منها ما صورته صورتها او قد

Copyright © King Saud University